

أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي في تعزيز اتخاذ القرار في قطاع البنوك في الشرق الأوسط

—مشكلة البحث:

شهد العالم في السنوات الأخيرة توسعاً كبيراً في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي داخل القطاعات المالية والمصرفية، وذلك لما لهذه التقنيات من قدرة على معالجة كميات ضخمة من البيانات وتوليد مخرجات تحليلية دقيقة وبسرعة كبيرة. ورغم أن أغلب البنوك في منطقة الشرق الأوسط بدأت بالفعل في تبني نماذج تحليل البيانات القائمة على الذكاء الاصطناعي، إلا أن تأثير هذا التبني على جودة اتخاذ القرار داخل المؤسسة المصرفية لم يتم قياسه أو تحديده بشكل علمي واضح. ما زال هناك تضارب في النتائج بين البنوك التي تمكنت من تحسين سرعة القرارات وكفاءة إدارة المخاطر، وبين بنوك أخرى لم تتحسن نتائجها رغم استثمارها في الأنظمة الرقمية الحديثة.

بالتالي تظهر مشكلة هذا البحث في عدم وضوح العلاقة المباشرة بين تطبيق نماذج الذكاء الاصطناعي في البنوك وبين جودة اتخاذ القرارات الإدارية، وما إذا كانت هذه النماذج تساهم فعلاً في تحسين دقة التنبؤات، وإدارة الملفات الائتمانية، وتقليل أخطاء الموارد البشرية، أم أن هذه التقنيات تعمل فقط كأدوات مساعدة دون تأثير جوهري على النتائج النهائية للقرارات المصرفية.

كما أن العديد من الدراسات السابقة ركزت على الجانب التقني لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ولم تعالج بشكل كافٍ مدى انعكاس هذه التطبيقات على صناعة القرار في الإدارات العليا داخل البنوك العربية، مما يخلق فجوة معرفية تستدعي البحث والتحليل في السياق المحلي للمنطقة.

كيفية معالجة المشكلة داخل البحث:

قام الباحث بمعالجة مشكلة البحث من خلال استخدام المنهج الكمي القائم على دراسة ميدانية طبقت على مجموعة من البنوك العاملة في المنطقة الخليجية، وذلك من خلال تصميم استبيان متخصص يتضمن محاور رئيسية مرتبطة بقياس مستوى تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحديد أثرها على جودة القرارات الإدارية والمالية.

تم جمع البيانات من عينة تضم مديري الإدارات العليا، ومديري المخاطر، ومديري الائتمان، وذلك باعتبارهم الأطراف الأكثر مشاركة في عملية اتخاذ القرار في البنوك. بعد ذلك، تم تحليل البيانات باستخدام أساليب التحليل الإحصائي وقياس معاملات الارتباط بين متغيرات البحث، مثل مستوى استخدام الذكاء الاصطناعي، وسرعة القرار، ودقة القرار، ومستوى الخطأ في تقييم المخاطر، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج كمية واضحة يمكن الاعتماد عليها.

كما تمت مقارنة نتائج التحليل مع الأدبيات العلمية السابقة التي تناولت الموضوع في سياقات أخرى، وذلك بهدف تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف، وإبراز مميزات وخصوصية البيئة المصرفية في الشرق الأوسط مقارنة بالبيئات الغربية. وتم تقديم تفسيرات علمية للنتائج، بالإضافة إلى صياغة استنتاجات عملية وتوصيات يمكن أن تساعد المؤسسات المصرفية في تحسين توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار، بما يحقق عائداً فعلياً من الاستثمار في هذه التقنيات.

